

النهاية في غريب الأثر

{ نصح } ... فيه [إنَّ الدِّينَ النصيحةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ] النصيحة : كلمة يُعَبِّرُ بها عن جملة هي إرادة الخير للمَذْهَبِ له وليس يُمكنُ أن يُعَبِّرَ هذا المعنى بكلمة واحدة تَجْمَعُ معناه غيرها .
وأصل الذُّمُّ صُح في اللغة : الخُلوص . يقال نَصَحْتُهُ ونَصَحْتُ لَهُ . ومعنى نصيحةِ اللّٰه : صِدْقَةُ الإِعتقاد في وَاحِدَانِيَّتِهِ وإِخلاصُ النِّيَّةِ في عبادتِهِ .
والنصيحة لكتاب اللّٰه : هو التصديق به والعملُ بما فيه .
ونصيحة رسوله : التصديق بِنُبُوَّتِهِ ورسالتِهِ والانقياد لما أَمَرَ به ونَهَى عنه .
ونصيحة الأئمة : أن يُطِيعَهُمْ في الحق ولا يَرى الخروجَ عليهم إذا جازُوا .
ونصيحة عامَّة المسلمين : إرشادُهم إلى مَصالِحِهِمْ .
- وفي حديث أُبَيِّ [سألتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن التَّوْبَةِ الذِّمَّةُ الذِّمَّةُ] :
هي الخالصة التي لا يُعَاوَدُ بِعَدِّهَا الذَّنْبُ [وفَعُول من أَبْنِيَةِ المبالغة يَقَع على الذَّكَرِ والأنثى فكأنَّ الإنسان بالغَ في ذُومِهِ نفسه بها .
وقد تكرر في الحديث ذكر [الذِّمَّةُ والنصيحة] (زاد الهروي من أحاديث المادة قال :
[وفي حديث عبد الرحمن بن عوف في الشُّرَى . قال : [وإن جُرِّعَتْ شَرُّوبٌ أَنْ ذُمَّ حُكْمُكُمْ مِنْ عَذَابٍ مُّؤَبِّ] ثم حكى عن الأصمعي قال : [إذا شَرِبَ دُونَ الرَّيِّ] قال :
نَصَحْتُ الرَّيِّ بِالضَّادِ معجمة . فإن شرب حتى يَرَوَى قال : نصحتُ الرَّيِّ بِالضَّادِ غير معجمة نَصَحًا ونَصَعَةً ونَصَعَةً . وقد أنصعني وأنقعني [اه وانظر (وبأ فيما يأتي .)